Khazari Islamic relations and the position of Byzantium

Dr. Suhail Zoukar •
Nadeem khalil laika •

(Received 15 / 9 / 2019. Accepted 31 / 10 / 2019)

□ ABSTRACT □

The Khazars played an important role in the Middle Ages with the Byzantines, Muslims and many contemporary peoples at the time, and increased their breadth at the expense of their neighbors, until they managed to form a strong military and economic state, taking advantage of its strategic place between the Black Sea and the Caspian Sea, entered into friendly relations with the Byzantines and allied with them In confronting the Islamic threat, the Khazar kingdom enjoyed religious and political independence despite its alliance with the Byzantines, embraced Judaism, and managed to halt Islamic expansion towards the West.

• **Professor, Department of History, University of Damascus, Damascus, Syria.**
• **Postgraduate student (PhD) - Department of History - University of Damascus - Damascus - Syria.**

العلاقات بين الدولة العربية الإسلامية والخزرية وموقف بيزنطة منها (103-232هـ/722-848م)

د. سهيل زكار •

نديم خليل لايقة •

(تاريخ الإيداع 15 / 9 / 2019. قبل للنشر في 31 / 10 / 2019)

□ ملخّص □

شغل الخزر دوراً هاماً في العصور الوسطى مع البيزنطيين والمسلمين والعديد من الشعوب المعاصرة في ذلك الوقت، وزادت من اتساعها على حساب جيرانها، حتى تمكنت من تشكيل دولة قوية عسكرياً واقتصادياً مستغلة مكانها الاستراتيجي بين البحر الأسود وبحر قزوين، دخلت في علاقات ودية مع البيزنطيين وتحالفت معهم في التصدي للخطر الإسلامي، وتمتعت مملكة الخزر باستقلال ديني وسياسي على الرغم من تحالفها مع البيزنطيين، واعتنقت الديانة اليهودية، وتمكنت من إيقاف التوسع الإسلامي باتجاه الغرب الأوربي.

• أستاذ-قسم التاريخ-جامعة دمشق-دمشق-سورية.

• طالب دراسات عليا (دكتوراه)- قسم التاريخ- جامعة دمشق-دمشق-سورية.

مقدمة:

كان يوجد على الحدود الشرقية الأوربية في العصور الوسطى قوم معروفين بقوتهم وشدة بأسهم، وهم اليهود الخزر الذين استطاعوا خلال العصور الوسطى من تشكيل دولة قوية بين القوقاز والفولجا عرفت بمملكة الخزر، وهم من الشعوب التركية التي شغلت دوراً هاماً في العصور الوسطى مع البيزنطيين والمسلمين والعديد من الشعوب المعاصرة في ذلك الوقت.

وقد سكن الخزر في المناطق الواقعة بين مجرى نهر الفولجا الأدنى والمنحدرات الشمالية للقوقاز، وقد زاد اتساع مملكتهم حتى المناطق القريبة من كييف وأواسط الدنيبر Dnieper غرباً في القرن التاسع الميلادي، كما خضعت الكثير من القبائل القوية تحت حكم الخزر ومنهم أكسوس Oxus، ووصلت مملكة الخزر في اتساعها حتى وصلت إلى المناطق الواقعة بين بحر قزوين والبحر الأسود وعرفت فيما بعد بإقليم الخزر، وقد عرف الخزر بأسماء مختلفة منها خوزارس Chozars وخازيرس Khazirs وأكاتزيرس Akatzirs وأكاتيرس Akatirs وغيرها من التسميات الأخرى، وتمكن الخزر من تكوين إمبراطورية شملت مناطق واسعة من جنوب روسيا الأوربية، وذلك خلال النصف الثاني من القرن السادس الميلادي، وقد كانت مملكة الخزر تشكل مدخل حيوي بين البحر الأسود وبحر قزوين، وكانت في تلك الأيام الدول الشرقية العظمى المتمثلة في الإمبراطورية البيزنطية والفارسية تتصارع مع بعضها، وقد شكلت مملكة الخزر حاجزاً بين البيزنطيين وكل من البلغار والمجر والبشناق، كما أوقفت المد الإسلامي باتجاه أوربا الشرقية.

وبذلك شغل الخزر دوراً هاماً في الصراع السياسي والديني نتيجة موقعهم الاستراتيجي، وقد شكل الخزر عقبة في طريق الحملات الإسلامية في منطقة القوقاز، وكانت تقع مملكتهم بين الدولة الإسلامية في الشرق والبيزنطية في الغرب، ودخلت الدولة الإسلامية في حروب عديدة مع مملكة الخزر منذ ظهور الإسلام مروراً بعصر الخلفاء الراشدين والخلافة الأموية والعباسية الأولى، نتج عنها وقف المد الإسلامي عند جبال القوقاز ومنع المسلمين من التوسع شرق أوربا، وفي ذات الوقت منعت تلك الحروب امتداد التوسع الخزري داخل المناطق الإسلامية.

وقد حمت مملكة الخز أوربا الشرقية من المد الإسلامي لمدة قرن من الزمن، وذلك خلال القرن السابع والثامن للميلاد خلال الحرب الخزرية العربية الأولى (22-32هـ/642-652م)، والحرب الثانية (103-119هـ/722-737م)، ووقف الخزر خلال الصراع البيزنطي الإسلامي إلى جانب البيزنطيين، كما أن مملكة الخزر اعتنقت في القرن الثامن الميلادي عام 740م اليهودية وهذا يدل على السياسة الاستقلالية التي انتهجتها مملكة الخزر بغض النظر عن تحالفها مع الإمبراطورية البيزنطية المسيحية.

إشكالية البحث

شهدت مدينة دربند (باب الباب) وضعاً هادئاً ومستقراً ساهم في نهضة سياسية وحضارية ، لكن هذا لم يدم طويلاً ، فقد شهد القرن الثامن الميلادي تغيراً في الوضع السياسي في دربند، فقد ظهر صراع وتنافس حاد بين المسلمين والخزر من أجل فرض السيطرة والهيمنة عليها لا سيما في هذه الظرفية التي اتسمت بدايةً في حصار مدينة دربند من قبل المسلمين حيث تمكنوا من السيطرة عليها بعد حصارها بأعداد كبيرة من الجنود وحالات الجوع وهجرة أعداد كبيرة من السكان هذه الحالة أفضت إلى إبرام معاهدة سلام مع الخزر واعترفت بموجبها بالوضع الراهن.

ونظراً لكون الموضوع متشعباً، فإنه من الطبيعي أن يفتح المجال لطرح العديد من الأسئلة والتي تمحورت فيما يلي:

- بم تميزت العلاقة السياسية والعسكرية بين المسلمين والخزر أثناء حصار مدينة دربند؟

- أوضاع مدينة دربند خلال هذه الحقبة؟
- كيف تمكن المسلمين من السيطرة على مدينة دربند؟

دوافع اختيار الموضوع:

دفعت الباحث عوامل كثيرة إلى اختيار العلاقات بين الدولة العربية الإسلامية والخزرية وموقف بيزنطة منها ومن بين هذه العوامل نذكر:

- الرغبة في تقديم صورة واضحة عن العلاقات الخزرية مع كل من المسلمين والبيزنطيين خلال العصر الراشدي والأموي والعباسي الأول، فعلى الرغم من المؤلفات التاريخية الوافية في العصور الوسطى الأوربية والإسلامية فإن هذا الموضوع لم يأخذ حقه في الدراسة الوافية.
- الاطلاع الواسع على الحقبة قيد الدراسة، من خلال البحث المقدم دراسة سقوط دربند عسكرياً، وتوجه الخزر للبحث عن أي حليف يقف إلى جانبهم ضد المسلمين، والذين تعارضوا في مصالحهم مع المسلمين، وأصبحوا أتباع للخزر.
- موقع منطقة دربند الجيواستراتيجي في العالم وأطماع المسلمين للوصول إلى الغرب من خلالها.

أهمية البحث وأهدافه:

موضوع الدراسة (العلاقات بين الدولة العربية الإسلامية والخزرية وموقف بيزنطة منها)من الموضوعات الهامة، التي تناولت بالبحث الصراع بين المسلمين والخزر في منطقة القوقاز.

وتظهر الأهمية أيضاً أهمية مدينة دربند والقوقاز بشكل عام السياسية والعسكرية بالنسبة للمسلمين، والتي مثلت المحطة الأولى في خطط طموحاتهم للتوجه نحو الغرب الأوربي.

منهجية البحث:

للإجابة على هذه التساؤلات والإلمام بجوانب الموضوع، سيتم إتباع المناهج العلمية الموضوعية استناداً إلى الوثائق والمصادر المعتمدة العلمية المتوفرة، وعلى أساس أن التاريخ خبر ورؤية.

العلاقات الخزرية الإسلامية خلال العهد الراشدي:

شهد القرن السابع الميلادي أقوى وأهم المعارك بين الخزر والمسلمين، بدأت الحروب عندما اتحد البيزنطيون مع الخزر ضد الإمبراطورية الفارسية الضعيفة، فقد بدأ المسلمون العرب في الإطاحة بالدولة الساسانية وسيطروا على أراضيها، وعلى الطريق من أرمينيا إلى القوقاز(1)، ومن سوريا بدأ التحرك نحو الأناضول، واستمرت النزاعات بين العرب و الخزر و نفذ الهجوم الأول في عام 22هـ/642م(2).

تألفت منطقة القوقاز من العديد من البلدان، بما في ذلك أذربيجان وأرمينيا وجورجيا وألبانيا وروسيا. تضم القوقاز الروسية العديد من المنظمات الفيدرالية مثل داغستان والشيشان، وتعد واحدة من أهم المناطق الجغرافية التي تربط بين آسيا وأوروبا(3)، كان هذا الفتح الإسلامي الأول في المنطقة في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، حيث أدت الانتصارات الإسلامية على الفرس والرومان إلى توسع الدولة الإسلامية العربية، والتي اكتسبت زخماً قوياً لاستمرار

غزو المسلمين وتقدمهم نحو القوقاز في عهد الخليفة عمر بن الخطاب(4)، وخلال حقبة حكمه في سنة (21هـ/641م) تم فتح العديد من المدن والقلاع في دربند (باب الأبواب) وأقام السلام مع الدربنديين مقابل دفع الجزية للمسلمين(5).

ثم أرسل الخليفة عمر الخطاب سراقة بن عمرو –وكان والي البصرة – لفتح البلاد حول أرمينيا، تفليس واللان وموقان(6)، ومن ثم توجه سراقة ليهاجم مدينة باب الأبواب (دربند حالياً Derband) ودخلها عام (22/ هـ642م)(7)، وبعد وفاة سراقة بمدينة باب الابواب خلفه أخوه عبد الرحمن بن ربيعه بالقيادة واتجه بعدها لغزو مدينة بلنجر، وقد وصل المسلمون إلى مدينة البيضاء(8)، وقد شن عبد الرحمن سلسلة من الغارات على الخزر مما أدى إلى فرارهم للمناطق الشمالية من بلاد الخزر نتيجة عدم تمكنهم من مواجهة للقوات الإسلامية، ثم خلال عهد الخليفة عثمان بن عفان (23–35هـ/644–656م)، سعى إلى تعزيز نفوذ المسلمين في البلاد التي تم فتحها(9)، واستمرت الفتوحات التي كان قد بدأها المسلمون من قبل حيث أكمل سلمان بن ربيعة وحبيب بن مَسلمة وعبد الرحمن بن ربيعة والوليد ابن عقبة فتح القوقاز وقاتلوا الروم والفرس والأرمن والأتراك والخزر حتى أصبحت منطقة جنوب القوقاز التي تضم من الدول آذربيجان وارمينيا وجورجيا وألبانيا إسلامية وسماها العرب بإمارة أرمينيا واذربيجان(10).

وقد وصل عبد الرحمن بن ربيعه سنة (32هـ/652م) بلنجر وحاصرها بالمجانيق وقتل العديد من الخزر(11) ، وقد أراد خاقان الخزر الانتقام من المسلمين حيث ألتقى الطرفان ونشب الصراع بينهما وانهار الجيش الإسلامي وتشتت شمله وقتل عبد الرحمن بن ربيعه وعدد كبير من المسلمين، وانسحب من تبقى قسم نحو دربند حيث انضموا إلى سلمان بن ربيعة الذي كلفه سعيد بن العاص لتقديم المساعدة للمسلمين، والقسم الآخر الذي نجا كان قد توجه نحو جيلان(12) ، وجرجان(13)، تسببت هزيمة المسلمين ووفاة عبد الرحمن بن ربيعه إلى الفشل في الاستيلاء على بلنجر على الرغم من الهجمات العديدة عليها، هذا أنهى المرحلة الأولى من الحرب بين المسلمين والخزر(14).

على الرغم من الفوز الذي حققه الخزر أجبرهم المسلمون على الهجرة من دربند في عام (41هـ/661م)، ونقل عاصمتهم من سمندر إلى آتل شمالاً(15)

بعدها قُتِل الخليفة عثمان بن عفان (35هـ/656م) على يد جماعة من الخوارج، بدأت فتنة مقتل عثمان فتوقفت الفتوحات وخيم السلام على منطقة القوقاز ما يقرب من ثلاثين.

العلاقات الخزرية الإسلامية خلال العهد الأموي:

استمرت النزاعات الحدودية بين المسلمين والخزر قرابة النصف قرن، وخلال عهد الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان، بدأت هجمات كبيرة على القوقاز، فبعد حدوث فتنة عثمان وموته استمرت الفتنة في عهد الخليفة الراشدي علي بن أبي طالب الذي تولى الخلافة سنة (35هـ/656م)، حيث دخل في خلاف مع معاوية بن أبي سفيان حول الخلافة، وانتهى النزاع بقيام الدولة الأموية سنة (41هـ/661م)، وأصبح معاوية خليفة للمسلمين(41–60هـ/661–680م)، وفي عهد الامبراطور البيزنطي قسطنطين الرابع(668–685م) استأنفت الفتوحات الإسلامية في مهاجمة القسطنطينية التي كانت على علاقة جيدة مع مملكة الخزر، وفي سنة (53هـ/673م) توجه جيش إسلامي ضخم وحاصر القسطنطينية من سنة (53–59هـ/673–679م)، وكادت القسطنطينية تسقط لولا النار الإغريقية التي تسببت في خسائر كبيرة بين صفوف المسلمين(16) ، دفعت هزيمة المسلمين أمام البيزنطيين كلاً من الأفار والقبائل الصقلية إلى الدخول في طاعة الإمبراطور البيزنطي(17)، وتم إرسال وفود من أوروبا ومنطقة بحر قزوين لتهنئة الإمبراطور البيزنطي بالنصر الذي استطاع من خلاله منع التقدم الإسلامي إلى العالم المسيحي من الشرق(18)، وبعد وفاة معاوية وانتقال الخلافة إلى ابنه

يزيد (60-64هـ/680-683م) بدأت الثورات في الدولة الإسلامية ولم يستقر الوضع داخل الدولة الإسلامية حتى وصول الخليفة عبد الملك بن مروان(65-86هـ/685-705م)، الذي تمكن من القضاء على الثورات، خلال السنوات الأولى من حكمه احتل الخزر جورجيا وألبانيا وأرمينيا(19)، وشغلت بيزنطة دوراً في تشجيع الخزر على غزو دولة أرمينيا الإسلامية، مما دفع عبد الملك بن مروان إلى إرسال جيش لقتال الخزر في أرمينيا إلا أنه هزم أمام الخزر وخسر المسلمون كثيراً من الرجال والأموال(20)، بعد هذه الهزيمة التي ألمت بالجيش الإسلامي تم إعداد جيش آخر وكان قائد هذا الجيش مسلمة بن عبد الملك، وقد قام بالعبور من أذربيجان وهاجم دربند، التي كان يتواجد فيها أكثر من ثمانين ألف من الخزر، وعلى الرغم من كل محاولات المسلمين دخول المدينة أخفقوا بسبب حصانة أسوارها.

وحسب بعض الروايات كان هناك رجل من الخزر خاف على نفسه وكان على عداوة مع خاقان الخزر ساعد المسلمين على دخول المدينة مما أدى إلى سقوطها بأيديهم، إلا أن الخزر تمكنوا من استعادتها بعد عودة الجيش الإسلامي إلى أرمينيا(21)، وفي عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/705-715م) استأنفت الفتوحات الإسلامية ففي عام 711م هاجم مسلمة بن عبد الملك الخزر من جديد، وتقدم في أنحاء دربند حتى استولى عليها في عام 714م(22)، إلا أنه في عام 717م اضطر مسلمة للذهاب إلى حصار القسطنطينية أيام سليمان، أي بعد وفاة الوليد، وانسحابه من القوقاز وانسحبت القوات الإسلامية أمام هجمات الخزر، وبناء على هذا دخل الخزر إلى شِرفان واحتلوا جزءً كبيراً من آذربيجان.

وفي عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز نجح والي أرمينية وآذربيجان حاتم بن النعمان الباهلي من وقف تقدم الخزر وأسر أعدد منهم(23)، ولكن بعد خمس سنوات قام الخزر وبمساعدة من قبائل الأتراك والقفجاق بهزيمة المسلمين وألحقوا بهم خسائر كبيرة، وقد استطاع الناجون من تلك الهزيمة العودة إلى دمشق ولتعويض ما حدث قام الخليفة الأموي يزيد بن عبد الملك (101-105هـ/720-724م) بتعيين الجراح بن عبد الله الحكمي حاكم منطقة جنوب القوقاز(وكانت تضم اقليم آذربيجان بالإضافة إلى أرمينيا وجورجيا التي كانتا تخضعان للسلطة العربية مع احتفاظهما باستقلال ذاتي) لمواجهة الخزر(24)، وقد تقدم الجراح على رأس جيش ضخم حتى بلغ مدينة برذغة(25)، ومن ثم تمكن الجراح من عبور نهر الكر(26)، وقد تمكن الجراح من تحقيق انتصارات ناجحة ضد الخزر ما بين عام (721 و723م)، فقد استولى على دربند، حيث كان قد تقابل الجيشان شمال دربند، وقد ألحق الجراح هزيمة نكراء بالخزر في تلك الحرب وغنموا الكثير(27)، وقام الجراح بعد ذلك بالاستيلاء على بلنجر، وعلى اثر ذلك انتقل حاكم الخزر إلى مدينة اتيل الواقعة على نهر اتيل وجعلها عاصمة دولته.

وفي عام (105هـ/724م) توفي الخليفة يزيد وتولى الخليفة هشام بن عبد الملك الخلافة (105-125هـ/724-743م) إلا أن الخليفة هشام قام سنة (107هـ/726م) بعزل الجراح عن آذربيجان وأرمينيا وقام بتعيين مسلمة بن عبد الملك(28)، وهي الولاية الثانية لمسلمة التي استمرت من سنة (107-111هـ/726-729م) وقام مسلمة مجدداً بمهاجمة الخزر سنة (110هـ/728م)، وتحرك باتجاه آذربيجان وداغستان واستولى على عدد من القلاع. وقد هاجم مسلمة الخزر مجدداً في نفس العام، وحصل على عدد كبير من الأسرى والغنائم وتركها ورحل(29).

وفي عام (729/111م) اجتاح الخزر أراضي آذربيجان إلا أنهم هزموا، وفي العام ذاته عزل هشام مسلمة بن عبد الملك وأعاد الجراح بن عبد الله الحكمي لحكم أرمينيا بعد غياب عدة سنوات، وزحف الجراح على بلاد الخزر وفتح مدينة البيضاء، وحصل على غنائم كثيرة(30)، الأمر الذي دفع ملك الخزر للانتقام من المسلمين حيث قام الخزر عام113هـ/731م بأعنف وأقوى هجوم لهم داخل أراضي دولة الخلافة حيث هاجم جيش خزري ضخم – قُدر قوامه

ثلاثمائة ألف – منطقة آذربيجان تحت قيادة نارستيك ابن خاقان الخزر الذي اقتحم مناطق السيطرة العربية عبر مضيق داريل وعبر الران حتى وصل إلى اقليم أذربيجان شمال إيران الحالية وكان والي المنطقة الجراح بن عبد الله الحكمي الذي سلف له أن حارب الخزر لا يملك القوات الكافية لمواجهة ذلك الجيش الخزري فكتب إلى الخليفة لإرسال المساعدة اللازمة له، ولكن أمام تأخر وصول الإمدادات(31)، وبسبب تهديد الخزر لمدينة أردبيل عاصمة ولايته قرر النزول ومواجهة الخزر بالقوات التي معه المؤلفة من خمسة وعشرون ألف مقاتل، والتي كان الخزر يتفوقون عليها تفوقاً ساحقاً وجرت معركة غير متكافئة بين الفريقين قرب أردبيل تسمى معركة مرج أردبيل.

واستمر القتال يومين وأبيدت فيها القوات الأموية وفي مساء اليوم الثاني ومع حلول الظلام ترك كثير من المقاتلين في الجيش الأموي أرض المعركة ولاذوا بالفرار ولم يبقَ مع الجراح قوات كبيرة وفي اليوم الثالث قام الخزر بهجوم أخير فر الجنود الأمويون أمامه وحسب الرواية فان الجراح استطاع أن يوقف الفرار وأقنع المقاتلين بالقتال معه والموت في سبيل الله واستشهد الجراح نفسه في تلك المعركة وقام القائد الخزري بقطع رأسه ووضعه على رمح(32)، ولم ينجوا من المقاتلين العرب المسلمين في تلك المعركة إلا بضع مئات، وبعد ذلك قام الخزر بحصار أردبيل وأحاطوها بالمنجنيقات وبعد مقاومة قصيرة استسلمت المدينة وقام الخزر بقتل ما تبقى من المقاتلة فيها وسبي السكان، ثم استولوا على أذربيجان والران وتوغلوا في الأراضي الإسلامية(33)، ثم انطلقت وحدات من الجيش الخزري للقيام بغارات عميقة فوصلت إلى محيط الموصل وديار بكر(34).

في الواقع ترك مقتل الجراح والعديد من المسلمين بالغ الأثر لدى الخليفة هشام بن عبد الملك الأمر الذي دفعه إلى تكليف سعيد بن عمرو الحرشي بمهمة قتال الخزر والانتقام منهم(35)، والذي تمكن من استرداد عدداً من الحصون والقلاع التي احتلها الخزر ووصل إلى برذغة(36).

ثم عبر الحدود بين الخلافة ودولة الخزر قاصداً أردبيل، وأقام معسكر جيشه عند حصن باجروان(37)، ثم فاجأ الخزر بهجوم ساحق ليلاً نجح من خلاله من تحرير أسرى المسلمين وغنم الكثير من الأموال(38)، ومن ثم التقى المسلمون والخزر في منطقة برزند(39)، وكاد أن ينهزم المسلمون إلا أن الحرشي أخذ في رفع معنويات المقاتلين وتم لهم النصر على الخزر وتتبعوا فلول جيش الخزر حتى نهر الرس(40)، كما تمكن الحرشي من تحقيق نصر ساحق على جيش كبير للخزر عند نهر البيلقان، ومن ثم أمره الخليفة بالعودة وعين أخاه مسلمة بن عبد الملك على أرمينيا وآذربيجان(41)، بعد تولي مسلمة توجه نحو بلاد الخزر ووصل إلى مدينة الباب حيث عين عليها أحد القادة، وفي عام (113هـ/731م) تمكنت الجيوش الإسلامية من التقدم داخل بلاد الخزر وسيطروا على الكثير من الحصون والقلاع وخضعت لهم العديد من المناطق وراء بلنجر(42)، إلا أن الخزر أرادوا الانتقام وحشدوا جيوش كثيرة من خلال دعم المناطق الخاضعة لهم والتي تدين بالولاء لهم، في الوقت الذي عسكر فيه جيش المسلمين عند باب واق بالقرب من دربند وتحصن المسلمون خوفاً من هجمات ملوك المناطق المجاورة، ومن ثم ألتقى الجيشان المسلم والخزري وكان على رأس جيش المسلمين مروان بن محمد الذي عين عام 732–733م على ولاية أرمينيا وآذربيجان (ابن عم الخليفة هشام بن عبد الملك والخليفة المستقبلي الذي سيكون أخر الخلفاء الأمويين وسيقتل على يد العباسيين)، وقد حقق المسلمون في زمانه أهم إنجازاتهم، حيث أتى على كراديس(43) الخزر، وتمكن من قتل الكثير منهم وانتهت المعركة بانتصار المسلمين وتمكنوا من الوصول إلى مدينة دربند(44).

وكان داخل مدينة الباب قلعة فيها عدد من الخزر متحصنين بداخلها وعلى الرغم من كافة المحاولات لاقتحامها إلا أنها كانت من دون جدوى مما دفع إلى اتباع طريقة إفساد المياه الداخلة إلى القلعة من خلال ذبح الأغنام ورمي

مخلفاتها ودمائها في مجرى المياه الداخلة إلى القلعة فامتلأت صهاريج المياه، ومن ثم عمل على قطع المياه عنها مما جعل المياه فاسدة ومع حلول الليل فر من كان داخل القلعة وبذلك سيطر المسلمين عليها(45).

إلا أن الخزر استطاعوا إعادة السيطرة على المناطق التي كان المسلمون قد سيطروا عليها، مما جعل مروان بن محمد يتوجه بجيش مكون من أربعون ألف مقاتل واقتحم به أراضي دولة الخزر عبر مضيقي دربند وداريل واستولى على دربند وأطلق على هذه الغزوة غزوة الطين؛ فقد كان الشتاء والأمطار والأوحال كثيرة(46).

وخلال الصراع الإسلامي الخزري عقد البيزنطيون حلفاً مع الخزر ضد المسلمين من خلال زواج سياسي بين ابن الإمبراطور البيزنطي ليو الأيسوري قسطنطين الخامس وأميرة خزرية(47)، والذي كان الهدف منه وقف تقدم الجيوش الإسلامية والقضاء عليها.

كان مروان بن محمد قد توجه على رأس جيش مكون من مائة وعشرون ألف نحو بلاد الخزر، وقرر التقدم حتى مدينة اللان، ونجح سنة (119هـ/737م) من الوصول إلى مدينة سمندر، بعد ذلك تصدى مروان بن محمد لقوة من الخزر مكونة من أربعين ألف مقاتل سقط منها عشرة آلاف وأسر سبعة آلاف وتمكن ما تبقى الفرار إلى الجبال والوديان المجاورة، وتابع مروان تقدمه في بلاد الخزر حتى تمكن من السيطرة على صحراء الخزر وكافة قلاع وجبال دربند(48)، وقد أدت الهزائم التي لحقت بالخزر من قبل مروان بن محمد إلى إعلان خاقان الخزر إسلامه(49)، إلا أن الخزر ظلوا على ديانتهم التي اعتنقوها خلال القرن الثامن الميلادي وهي اليهودية(50)، التي بقيت ديانتهم الرسمية حتى نهاية دولتهم.

بعد الانتصار الأخير الذي حققه المسلمون على الخزر عام (119هـ/737م) دخل المسلمون حقبة من الفتن والنزاع على الخلافة أدت إلى أضعاف الحافز لدى المسلمين للجهاد في منطقة القوقاز فمنذ عهد الخليفة هشام بن عبد الملك إلى سقوط الدولة الأموية سنة (132هـ/750م) لم تقدم المصادر الإسلامية أي أحداث جديدة دارت بين المسلمين والخزر، ويعود ذلك إلى حالة الفوضى والصراعات والفتن التي ألمت بالأمويين والتي أدت إلى نهاية حكمهم وتولي العباسيين مقاليد الخلافة.

العلاقات الخزرية الإسلامية خلال العصر العباسي الأول:

فقدت الحروب الإسلامية الخزرية قوتها السالفة بعد وصول العباسيين لحكم المسلمين، فلم تتسع رقعة الدولة الإسلامية خلال حكمهم، ولم يكن لدى العباسيين رغبة في توسيع حدود دولتهم وإنما الحفاظ عليها وتأمينها من الأخطار الخارجية، فلم تكن سياسة العباسيين توسعية بخلاف الأمويين، وكان لنقل العباسيين عاصمتهم من دمشق إلى بغداد دوراً في تخفيف الضغط الإسلامي عن الخزر على خلاف الأمويين الذين كانت عاصمتهم دمشق على مقربة منهم وبالتالي كان الضغط الإسلامي على مملكة الخزر أشد، ومع تولي الخليفة أبو جعفر المنصور (136-158هـ/754-775م) قام بتعيين أسيد بن زافر السلمي على ولاية أرمينية وكانت أوامره بالتقارب مع الخزر والدخول معهم في علاقات سلمية من خلال زواج سياسي(51)، وذلك لدرء خطر الخزر، وكان رداً على التحالف الذي عقده البيزنطيين مع الخزر من خلال زواج قسطنطين الخامس من أميرة خزرية للتحالف ضد المسلمين سنة (114هـ/732م) إلا أن هذا التحالف بين المسلمين والخزر انتهى مع موت الأميرة الخزرية مما جعل الخزر ينتفضون على المسلمين ويشنون الهجمات عليهم والذي أدى إلى هزيمة المسلمين، وفي سنة (145هـ/762م) شن الخزر هجوم عنيف على المسلمين في منطقة دربند وقتلوا الكثير من المسلمين في أرمينيا بلغ عددهم حوالي خمسين ألف مقاتل(52).

لقد كانت جميع الحروب التي شنها العباسيين على الخزر والبيزنطيين في منطقة القوقاز فقط من أجل دفع الخطر واجبارهم على احترام المعاهدات ودفع الجزية وليس الهدف منها هو التوسع في تلك المناطق على خلاف الأمويين، الأمر الذي دفع الخزر إلى القيام بهجوم عنيف على أرمينيا في عهد الخليفة هارون الرشيد (170-193هـ/786-809م) وأنزلوا بالمسلمين هزيمة قاسية، ودمروا وحرقوا وسبوا النساء(53)، مما دفع الخليفة العباسي إلى إرسال قوة إسلامية استطاعت إخراج الخزر من منطقة دربند بعد خسارتهم العديد من الرجال(54)، وكان من أسباب شن الخزر غارتهم على المسلمين هو مقتل النجم بن هاشم حاكم دربند مما دفع ابنه حيون بن النجم بطلب قدوم ملك الخزر بجيشه مقابل الحصول على الغنائم(55)، وكان من أسباب شن الغارة هو فشل محاولة التحالف بين الخزر والمسلمين من خلال زواج وزير هارون الرشيد الفضل بن يحيى البرمكي بابنة ملك الخزر ستيت. وتوفيت مسمومة وهي حامل في برذغة، وعاد الجنود الذين كانوا مع بنت الملك إلى ملك الخزر وأخبروه بذلك، ورد الملك على هذا بمهاجمة المسلمين وأسر ما يقرب من مائة ألف من المسلمين، ورد الخليفة هارون الرشيد على هذا بأن أرسل قائد جنوده يزيد إلى الخزر، ونجح يزيد في إخراج الخزر من أرمينيا وكانت العداوة والحروب المتكررة بين المسلمين والخزر تصب في مصلحة الإمبراطورية البيزنطية.

ولم تتحدث أي مصادر عربية عن وقوع حروب بين العرب والخزر بعد ذلك، وبذلك تنتهي الحروب التي قام بها المسلمون لنشر الإسلام في جنوب القوقاز، وفيما بعد قام الخليفة العباسي الواثق بالله (227-232هـ/842-847م) بإرسال سلام الترجمان لكشف معلومات عن سد يأجوج ومأجوج حيث تراءى للخليفة أن السد الذي بناه الإسكندر ذو القرنين بين دار المسلمين ودار يأجوج ومأجوج قد انفتح فأمر سلام بتفقد السد، وقد مر على بلاد الخزر وأرسل معه ملك الخزر خمسة أدلاء، وتدل رحلة سلام على وجود علاقات بين الخزر والخلفاء المسلمين خلال تلك الحقبة(56).

خاتمة

كانت مملكة الخزر بعد انتشار الإسلام ووقوع كثير من مناطق القوقاز تحت مظلة الإسلام تلاصق حدود المسلمين، وتقترب من مناطق فتوحاتهم لنشر الإسلام، وقد نتج عن الحروب بين الخزر والمسلمين التي امتدت أكثر من قرن من الزمان نجاح الخزر في الحد من الهجوم الإسلامي على شرق أوربا، ومنع الخزر من التوسع على حساب المسلمين من جهة أخرى.

لقد أثبت الخزر بأنهم قوة لا يستهان بها حيث كانوا الحد والحصن الرئيسي أمام توسعات المسلمين في منطقة القوقاز، ولو قدر للمسلمين السيطرة على مملكة الخزر والقضاء عليها لنفذوا إلى أوربا، ولتغير تاريخ أوربا وخريطتها تماماً عما هو معروف اليوم.

وقد سعت كلاً من الإمبراطورية البيزنطية والخلافة الإسلامية إلى تدعيم السلام مع الخزر وسبب ذلك يعود إلى موقع مملكة الخزر الجغرافي المميز، لذلك سعا كل طرف إلى جذب الخزر من خلال نشر الديانة أو من خلال الزواج السياسي أو الحروب واستخدام الدبلوماسية.

تمتعت مملكة الخزر باستقلالية تامة وبتجارة وجيش قوي، ولم تبقَ على الديانة الوثنية فاعتنقت اليهودية، على الرغم من محاولات بيزنطة استقطاب شعبها لاعتناق المسيحية.

الهوامش

[1]- 5 Dunlop (D.M.): The History of the Jewish Khazars Princeton,1954.
[2]- Sinor (D): Art Khazars, in the New Ency, Britanica (London, 1973), Vol, V, P. 788.
3-Ostrogorsky, the Byzantine Empire, p.55.
[4]- Koesther (A): the thirteenth tribe the Khazar Empire and its Heritage, (London, 1976), pp.13-14.
[5] – قزويني: (ت750هـ/1349م) حمد الله بن أبي بكر بن أحمد بن نصر مستوفي، تاريخ كذيذة، مجـ1، دار السلطنة، لندن،عام 1910م.، جـ1، صـ180. .

[6] – موقان: ولاية فيها قرى ومروج كثيرة يسيطر عليها التركمان ويستخدموها للرعي، فأغلبية الأهالي داخلها من التركمان.
ياقوت: (ت626هـ/1229م) شهاب الدين أبو عبد الله الحموي، معجم البلدان، جـ8، صـ199.
[7] – الطبري: (ت310هـ/922م) أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، عام 1980م.، ج 4 صـ 154 و155 و156 و157
[8] – البيضاء: مدينة داخل بلاد الخزر وتقع خلف مدينة باب الأبواب. ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ2، صـ336.
[9] الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج 4 صـ158./ ابن الأثير: (ت630هـ/1233م)، أبو الحسن علي أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الجزري، الكامل في التاريخ، جـ3، بيروت، عام 1970م، صـ15./ ابن كثير: (ت774هـ/1372م) أبو الفداء إسماعيل بن عمر الحافظ، البداية والنهاية، جـ7،، طـ1، عام 1933م، صـ136.
[10] – محمود شيت خطاب: قادة الفتح الإسلامي في أرمينية، مج1، طـ1، دار ابن حزام، عام 1988م.، صـ64./ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ 3، صـ 29.

[11] الطبري: تاريخ الرسل والملوك، جـ4، صـ304–305./ ابن أعثم:(ت314هـ/926م)، العلامة أبي محمد أحمد الكوفي، كتاب الفتوح، إشراف: محمد عبد المعين خان، ج8، طـ1، دار الندرة الجديدة، بيروت، عام 1975م، صـ111–114./ البلاذي: (ت279هـ/892م)، أحمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، بيروت، عام 1983م، صـ206./ ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ2، صـ278.
[12] جيلان: اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان. ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ3، صـ75.
[13] جرجان: مدينة مشهورة بين طبرستان وخرسان. ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ3، صـ194.
[14] Art, Khazar, in Ency, Judaica, Vol, x, p. 945.
[15] Sinor: Art, Khazar in the New Ency, Britt, Vol, p. 788./المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، جـ1، صـ153.
[16] Lewis: Naval power and Trade in the Mediteranean AD 500-1100, p. 16.
Ostrogorski: History of the Byzantine state, p. 111.
Vasiliev: A History of the Byzantine Empire, VOl, I, P. 214.
Oman: The Byzantine Empire, pp. 170-171.
Diehl: Historie De L Empire Byzantine, p. 53.
Vasiliev: Histoire De L Empire Byzantine, T, I, p. 283.
سعيد عبد الفتاح عاشور: أوربا العصور الوسطى، جـ1، التاريخ السياسي، القاهرة، عام 1975م، صـ133.
[17] Ostrogorski: op, Cit, p.112.
[18] أومان (شارل): الإمبراطورية البيزنطية، تر: مصطفى طه بدر، القاهرة، عام 1953م.، صـ134.
[19] Dunlop: THE History of the Jewish Khazars, p.59-60.
[20] ابن أعثم: كتاب الفتوح، جـ6، صـ293-294.
[21] ابن أعثم: كتاب الفتوح، جـ6، صـ295-297.
[22] Dunlop: op, Cit, p.60.
[23] الطبري: تاريخ الرسل والملوك، جـ6، صـ454./ Dunlop: op, Cit, p.60-61.

[24] البلاذي: فتوح البلدان، صـ208./ اليعقوبي: (ت284هـ/897م) أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح، تاريخ اليعقوبي، جـ2، بيروت، بد ت، صـ313.
[25] برذغة: مدينة في أقصى أذربيجان. ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ2، صـ119.
[26] الكر: نهر يفصل بين أرمينيا وأران ويشق مدينة تفليس. ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ7، صـ237.
[27] ابن أعثم: كتاب الفتوح، جـ8، صـ29-31./ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ4، صـ186-187.
النويري: (ت733هـ/1332م) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب الكندي، نهاية الأرب في فنون الأدب، جـ21–، تح: محمد البجاوي، القاهرة، عام 1976م، صـ382-383.
[28] الذهبي: (ت748هـ/1347م) شمس الدين محمد بن أحمد، دول الإسلام، تح: فهيم محمد شلتوت، القاهرة، عام 1974م.، جـ1،صـ75.
[29] الطبري: تاريخ الرسل والملوك، جـ7، صـ54./ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ4، صـ205.
[30] فتحي عثمان: الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، الكتاب الأول والثاني، القاهرة، عام 1966م.، جـ2، صـ101.
[31] ابن الأعثم: كتاب الفتوح، جـ8، صـ38-40.
[32] الطبري: تاريخ الرسل والملوك، جـ7، صـ70./ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، جـ2، صـ313.
Glubb: The Empire of the Arabs, p. 183.
Pritsak: Art, Khazar, in Dictionary of the Middle Ages, Voi, 7, p.241.
Koestler: op. Cit, p. 29.
Shaban: op. Cit, VoI, I, p. 144.
[33] قزويني: (ت750هـ/1349م) حمد الله بن أبي بكر بن أحمد بن نصر مستوفي، تاريخ كذيذة، مج1، جـ1، دار السلطنة، لندن، عام 1910م، صـ281.
[34] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ4، صـ207.
[35] ابن الأعثم: كتاب الفتوح، جـ8، صـ42-44.
[36] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ4، صـ453.
[37] باجروان: مدينة من نواحي باب الأبواب قرب شروان. ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ2، صـ24.
[38] دحلان: الفتوحات الإسلامية، جـ1، صـ173./ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ4، صـ208.
[39] برزند: بلد من نواحي تفليس من أعمال جرزان من أرمينيا. ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ2، صـ124.
[40] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ4، صـ208.
[41] النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، جـ21، صـ417./ ابن أعثم: كتاب الفتوح، جـ8، صـ55-57.
[42] ابن كثير: البداية والنهاية، جـ9، صـ342./ حمد الله قزويني: تاريخ كذيذة، جـ1، صـ282./ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، جـ7، صـ71./ Glubb: op. Cit, p. 183.
ذكر ابن قتيبه أن مسلمة تقابل سنة (113هـ/ 731م) مع خاقان ملك الترك فقتله وبنى الباب. كتاب المعارف، صـ365.
[43] كراديس: مفردها كردوس، وهو القطعة العظيمة من الخيل ويقال كردوس القائد خيله أي جعل الجيش على شكل كتائب.
الطبري: تاريخ الرسل والملوك، جـ3، صـ396.
[44] ابن أعثم: كتاب الفتوح، جـ8، صـ62-68.
[45] البلاذي: فتوح البلدان، صـ209.
[46] ابن أعثم: كتاب الفتوح، جـ8، صـ69-70./ Dunlop: op, Cit, p.80.
[47] Bury: History of the Eastern Roman Empire, p. 407.
Ostrogrski: op, Cit, p. 139.
[48] حمد الله قزوبني: تاريخ كذيذه، جـ1، صـ282.

[49] Bury: op, Cit, p. 407.
Art, Khazar, in Ency, Judaica, VoI, x, p.946.
Hudud Al Alam, p. 201.
[50] بارتولد (و): تاريخ الترك في آسيا الوسطى، تر: أحمد السعيد سليمان، القاهرة، عام 1958م، صـ63.
[51] البلاذي: فتوح البلدان، صـ211.
[52] الطبري: تاريخ الرسل والملوك، جـ7، صـ149./ ابن كثير: البداية والنهاية، جـ10، صـ96.
[53] الذهبي: دول الإسلام، جـ1، صـ117./ ابن أعثم: كتاب الفتوح، جـ8، صـ256-259./ فتحي عثمان: الحدود الإسلامية البيزنطية، جـ2، صـ 164./ Dunlop: op, Cit, p. 184/Bury: op, Cit, p. 408./ Glubb: op, Cit, p. 275.
[54] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ5، صـ 107-108.
[55] اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، جـ2، صـ427./ ابن أعثم: كتاب الفتوح، جـ8، صـ257-258.
الطبري: تاريخ الرسل والملوك، جـ8، صـ270./ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ5، صـ107-108.
النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، جـ22، صـ133./ ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، صـ 253.
[56] ابن الوردي: خريدة العجائب وفريدة الغرائب، صـ270-278./ المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، صـ361-364.
ابن خرد ذابة: المسالك والممالك، صـ162-165.

1- Encyclopaedia Judaica: Art, Khazar, voI, x, Jresalem, 1974.
2- Lewis (A,R): Naval power and Trade in the Mediterranean A,D, 500-1100, New Herssey, 1951.
3- Ostrogorsky (G): History of the Byzantine state Eng, Trans, J. Hussey, Oxford, 1957.
4- Sinor (D): Art Khazars, in the New Encyclonaedia Britannica, VoI, V, London, 1974.
5- Vasiliev (A, A): History of the Byzantine Empire VoI, I, Madison, 1958.
6- Vasiliev (A, A): History de L Empire Byzantine, Tom, I, Paris, 1932.
7- Oman (C, W): The Byzantin Empire, New York, 1892.
8- Diehl (C): Histoire De L Empire Byzantin, Paris, 1920.
9- Dunlop (D. M): The History of the Jewish Khazars, Princenton, 1954.
10-Dunlop (D. M): Art, Khazar, in Encyclopaedia Judaic, VoI, 10, Jresalem, 1974.
11-Patrologia Orientalis,Paris, 1911.
12-Glubb (S. j): The Empire of the Arabs, London, 1963.
13-Pritsak (O): Art Kazars in Dictionary of the middle ages VoI, 7, New York, 1986.
14-Koestler (A): The thirteenth tribe the Khazar Empire and its Heritage, London, 1976.
15-Shaban (M. A): Islamic History a new interpration, VoI 2. A. D. 750-1055, A. H, Cambridge, 1981.
16- Koesther (A): the thirteenth tribe the Khazar Empire and its Heritage, London, 1976.
17- Lewis (A. R): Naval power and Trade in the Mediteranean AD 500-1100, New Herssey, 1951.
18- Pritsak (O): Art, Khazar, in Dictionary of the middle Ages, Voi, 7, New York, 1986.
19- Bury (J. B): A History of the Eastern Roman Empire, London, 1912.

1 - Ibn Ithtam: (T 314 AH / 926 AD) Allama Abu Mohammed Ahmed Al-Kufi, *The book Al-Fotouh*, the supervision of Mohammed Abdul Moeen Khan Part 8, 1st e.d., Dar Al-Nadra, Beirut, 1975.
2 - Ibn al-Atheer: (630 AH / 1233 AD) Abu al-Hassan Ali Abi Karam Mohammed bin Abdul Karim al-Jazari, *Al-Kamel in history*, 12 parts, Beirut, 1970.
3 - Bakri: (487 AH / 1094 AD) Abdullah bin Abdul Aziz, *Al-Masalek wa al-Mamalek*, Petersburg, in 1878.
4- Al-Baladhi (279 AH / 892 CE) Ahmed bin Yahya bin Jaber, *Fattouh al-Baladin*, Beirut, 1983.
5 - Ibn Khrdazbeh: (300 AH / 912 AD) Abu al-Qasim Obaidullah bin Abdullah, *Al-Masalek wa al-Mamalek*, 1889.
6- Al-Dinuri: (282 AH / 895 AD) Abu Hanifa Ahmed bin Dawood, *Al-Akhbar al-Tiwal*, I: Abdul Moneim Amer, Muthanna Library, Baghdad, 1959.
7 – Al-Zahabi: (748 AH / 1347 AD) Shams al-Din Mohammed bin Ahmed, *The Countries of Islam*, I: Fahim Mohammed Shaltout, two parts in one volume, Cairo, 1974.
8 - Tabari: (310 AH / 922 AD) Abu Jaafar Mohammed bin Jarir, *The history of the Apostles and Kings*, I: Mohammed Abu Fadl Ibrahim, 10 parts, Beirut, 1980.
9- Ibn al-Abri (685 AH / 1286 AD) Gregory the Maltese, *A Brief History of States*, Catholic Press of the Jesuit Fathers, Beirut, 1890.
11 - Ibn Katheer: (774 AH / 1372 AD) Abu Fidaa Ismail bin Omar Al-Hafiz, *The Beginning and The End*, Part 7,9,10, 1st e.d. , 1933.

12 - Al-Masoudi: (346 AH / 957 AD) Abu Al-Hassan Ali bin Hassan bin Ali, *Murooj al-Zahab wa Ma'aden al-Jawhar*, two parts, I: Mohammed Mohiuddin Abdul Hamid, the Book of Tahreer, in 1966.
13 - Maqdisi: (387 AH / 997 AD) Shams al-Din Abdullah Mohammed al-Bashari, *Ahsan al-Takaseem fi Ma'arefat al-Akhaleem*, Brill Press, Leiden, 1906.
14 - Nuwairi: (733 AH / 1332 AD) Shihab al-Din Ahmed bin Abdul Wahab Al-Kindi, *Nihayet al-Irab fi funun al-Adab*, part 19, I: Mohammed Abul Fadl Ibrahim, Cairo, 1975, part 21, I: Mohammed Bejaoui, Cairo, 1976, part22 , Open: Mohamed Gaber Abdel Aal Al-Hini, Cairo, 1984.
15 - Yakut: (626 AH / 1229 AD) Shihab al-Din Abu Abdullah al-Hamwi, Dictionary of Countries, 10 parts.
16 - Yacoubi: (284 AH / 897 AD) Ahmed bin Abi Yacoub bin Jaafar bin Wadeh, *The History of Yacoubi*, part 2, Beirut.
17 - Ibn al-Wardi: (749 AH / 1349 AD) Abu Hafs Omar bin Muzaffar bin Omar, Khiraid Ajayeb and Fareedat al-Ghar'ab, I: Ahmed Refaat Badrawi, Beirut, in 1970.
18. Oman (Charles): *Byzantine Empire*, Tr: Mustafa Taha Badr, Cairo, 1953.
2 - Barthold (W): *The History of Turk in Central Asia*, tr: Ahmed Said Solomon, Cairo, in 1958.
3 - Said Abdel Fattah Ashour: *Medieval Europe*, Part 1, political history, Cairo, 1975.
4 - Dahlan (Ahmad Zaini): Islamic Futuhat after the Advent of the Prophet's Futuhat, two parts in one volume, 1st e.d., Egypt, 1905.
5 - Fathi Othman: *The Islamic Byzantine Frontier between Military Friction and Cultural Communication*, Book I and II, Cairo, 1966.
6 - Mahmoud Shit Khattab: Leaders of the Islamic Futuhat in Armenia, vol 1, 1st e.d., Dar Ibn Hizam, 1988.

Persian Sources:

1 - Qazwini: (750 AH / 1349 AD) Hamdallah bin Abi Bakr bin Ahmed bin Nasr mestawfi. A History of Khazeeza, Vol. 1, Dar Al-Sultanah, London, 1910.